جدل المفاهيم في موضوعة التهميش والمهمشين

أ.د جمال مجناح

اشتغلت الدراسات الاجتماعية والاقتصادية على مصطلح الهامش ومشتقاته التهميش والمهمشون منذ سبعينيات القرن الماضي ، لأن موضوعاته كانت من اختصاص تلك المعرفة أو لنقل كانت من بين بنياتها المعرفية ، نظرا لارتباطها بالمجتمعات المدينية وعلاقتها بالضواحي وكذا بالاقتصاديات الموجهة إلى طبقات اجتماعية بعينها، دون أن تغيب عنهاالأبعاد السياسية و النفسية والأدبية ، ممّا أنتج مجموعة مصطلحات متجاورة ومتعالقة تكمّل المفهوم المصدر وتضيف إليه جزئيات لا عنى عنها .

وبداية فإن مفهوم الهامش والتهميش في المعرفة والاصطلاح يتوزع على شبكة موضوعاتية متصلة ومنفصلة في الآن نفسه، ففي جانبها المعرفي ، مثلما ذكرنا، تشتغل موضوعة الهامش على مجموعة تخصصات كالفلسفة والاجتماع والسياسة والاقتصاد وفي الشق المتصل فإن المفهوم يتوحد ضمن دائرة تتصف بالجدل والنسبية وعدم الثبات فوجود الهامش يفترض مقابلا هو المركز أو المهيمن ومهما كان المنظور فالهامش يتميز برتبة دنيا عن المركز أو هو أقلية أو هو مبعد أو هو مقصى أو هو معزول...، وهكذا يتجلى المفهوم في مجموعة مصطلحات متجاورة ومتشاكلة ،فوجود الواحد يستدعي الآخر.

ورغم حداثة الاهتمام بموضوع الهامش في الفروع المعرفية المختلفة والذي يرجعه البعض إلى سبعينيات القرن الماضي، فإنه في جذوره قد يمتد إلى قرون خلت ترتبط بوجود المركز المهيمن ، ومن هذا المنظور فإن مفهوم الهامش أو التهميش قد يرتكز على مجموعة تقسيمات عامة، نراها تتمثل في الهامش الاجتماعي والهامش السياسي والهامش الاقتصادي والهامش الثقافي ، وهي كلها تتعالق من حيث كونها علامات على وجود الهامش في مقابل المركز وبالتالي فإن المفهوم قد يتحول إلى قيمة إيجابية باعتباره موقفا مخالفا أو مقاوما أو نديا للمركز. ورغم ندرة الاهتمام بالهامش في إلا بعد السيعينات، فإنه ضمن حيزا هاما في الدراسات الاقتصادية أولا ثم شغل مكانه

في الدراسات الأدبية، وهكذا يمكن أن نتحدث على أهمية الهامش في تلك الدراسات، غير أن العلوم الاجتماعية (علم الاجتماع تحديدا) فضّلت ولفترة طويلة توظيف مصطلحات أخرى مثل تلك المتعلقة بالفقر، أو الأقليات ،أو التمييز ، أو الاقصاء ..وهي كلها مصطلحات تغطي الظواهر الاجتماعية والاقتصادية" (01)

ومن وجهة نظر أخرى يمكننا ربط ظاهرة الهامش في بعض مصطلحاتها الشائعة بعلم النفس والجغرافيا والسياسة، ومنها ما يرد في علم النفس مثل: الانعزالية، الوحدة، الاحتياجات الخاصة، العاهة ...، أو ما يرد في الجغرافيا والعمران مثل الابتعاد ، ضواحي المدن أو ما تقترحه بعض الدراسات مثل فضاءات الهامش ، وأيضا يمكننا أن نخصص مساحات أكبر لما له علاقة بالهامش وقضاياه متمثّلا في العلاقات التي تحكم السياسات الدولية الاقتصادية والسياسية ، وهو ما يجعلنا ننتبه إلى مصطلحات ثنائية جدلية أحيانا ومتآلفة أخرى، ومنها العالم المتقدم والعالم المتخلف ، الشرق والغرب ، الدول المتقدمة والدول النامية ، التبعية الثقافية والتبعية الاجتماعية ، الهيمنة والتسلط

وبحسب رأي ميشال فوكو،"فإن ما يمكن ملاحظته على الهوامش فإنها تتحدد بناء على علاقتها بالمركز فالخارج يتحدد بناء على داخل ما ذلك لأن الهوامش تظهر في مفاهيم الداخل ومن ثم فالفقراء والمقصيون اجتماعيا يتحدد موقعهم في المجتمع الذي يصبغ عليهم هذه الصفة أو تلك، ويتموقعون بحسب علاقة بالمركز توحي إلى مجموعة معايير خاصة بها مثل الاهتمام، الاستهلاك وغيرها من المعاير "(02).

تقوم تصورات مفهوم الهامش تقوم ، في كل عناصرها على علاقات تحكمها ضابط اجتماعية نفسية إديولوجية تتأسس على الدونية وعقدة التفوق، الاقصاء والتمييز الصدارة والتبعية ويمكن ان تتمدد مثل هذه التصنيفات إلى عناصر لا متناهية إذا احتكمنا إلى هذه المعايير. وعلى سبيل المثال فالهامشية بين المنحرف و المتشرد من الناحية القانونية، و بين المجنون و المدمن من الناحية الصحية، و بين الأمي و المهاجر من الناحية الثقافية، و بين الفقير جدا و العاطل من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية"(03).

كما أن أي تحليل لظاهرة الهامش أو التهميش يتطلب قراءة مزدوجة كما يتطلب تحليلا ثنائيا، لأن طبيعة موضوع الهامش في حدّ ذاته ثنائي المنظور فلا يمكن أن نتحدث عنه بمعزل عن سببه أي عن المركز.

ولذلك يمكننا تعميم هذا المعيار على موضوعة الهامش في الأدب مادام مفهوم الهامش يتحدد بمرجعية المركز من حيث الخروج عن السائد أو عن المألوف مثلما يخض لمعيار اجتماعي اقتصادي أي أن هناك مؤسسة تسلط هذا المعيار أو ذاك على موضوع الهامش في أدب ما ، ونقصد به الموضوع الذي قد يصنف خارج المؤسسة الثقافية أو دون رعايتها أو حتى موافقتها أو خارج معاييرها وقيمها الأخلاقية والسياسية والاجتماعية ، مما يذهب بنا إلى اعتبار أدب االمعارضة السياسية ، أو أدب الرفض أو أدب الذي يعالج قضايا الأقليات والفقر والتسول والتشرد ...موضوعا من موضوعات الهامش أو من أدب الهامش ومن هذا المنظور فكل أدب " ينتج خارج المؤسسة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو أكاديمية ، الذي يقع بعيدا عن الرعاية و الاحتضان بل و يجري العمل على نبذه و استبعاده من دائرة الضوء و قد تسلط عليه الرقابة"[04]

وما يطلق على أدب الهامش في التصور السابق يمكن إطلاقه على مستويات أخرى من المعارف الاجتماعية والأخلاقية والسياسية ويدخل في التعميم من منظور الرقابة والإقصاء الكتابة التي تصطدم مع قور المركز السياسي والاجتماعي فيدخل في دائرته ما يمكن أن نطلق عليه المسكوت عنه أو المحضور أو الكتابات الإباحية قديما وحديثا أو ما يعرف اليوم في المدن بالكتابات الجدارية اتي تعبر عن أراء أصحابها السياسية أو الاجتماعية وحتى عن مكبوتاتهم وعقده. وبطبيعة الحال فإن منظور هذا التصور يتأسس من خروج هذا الأدب(الهامش) عن المألوف وعدم انضباطه وخضوعه للمعايير التي وضعها المركز أو المؤسسة الراعية " ولما كانت الاجناس الأدبية هي نفسها صنيعة المؤسسة الرسمية فإنها تعتبر هذا الأدب كائنا منبوذا ومهمشا لعدم انضباطه لتوجيهاتها واختراقه لبنياتها الموجّهة من طرف التقليد الأدبي المتعارف عليه..تستوي في ذلك كل الأنماط المسماة "نا تحت الأدب" من شعر الصعاليك الجاهلي والشعر المناوئ للدعوة الاسلامية وأدب الخوارج الأموي والأدب ذي المزعة الشعوبية والمقامات الشعبية والكتابات الشبقية والصوفية"[05]

لا ننسى أن نذكر بأن هذا التصنيف يقوم على الخروج عن المألوف وعن الضوابط الأخلاقية والاجتماعية فشعر الخوارج أو شعر الفرق على سبيل المثال هو شعر للمعارضة السياسية بالدرجة الأولى والموضوع الهامشي فيه يرتبط بمقاومته للنظام القائم ، وهو ما يؤكد نسبية المفهوم واعتباره فضفاضا إلى حد بعيد ، بينما إذا نظرنا إلى قول قطري ابن الفجاءة على سبيل المثال :

وما للمرءِ خيْرٌ في حياةٍ إذا ماعُــدّ من سقَطِ المَتَاعِ

أو قول طرفة بن العبد :

حتى إلى أن تحامتني العشيرة كلها وأُفردتُ إفراد البعير المعبّدِ

تتطابق موضوعة الهامش في البيتين مع معيار الإقصاء والانعزالية أو العزلة الاجتماعية، وهو تصنيف يختلف في تحديده لموضوع الهامش من حيث ارتباطه بالعلاقات الاجتماعية من حيث العلاقة التي تربط المبدع بالسياق الثقافي للقول وبنسق منظومة القيم التي عاش في فضاءاتها من حيث هي انتماؤه الأول.

بينما قد يكون مستوى الحياة (الفقر والتسول) معيار آخر لتعريف الهامش أو أدب الهامش أو موضوع الهامش أو أيا كان تنويع الدائرة المعرفية ولذلك فأدب التسول وشكوى الحاجة والفاقة قد يصنفه في الهامش باعتبار موضوع التسول والتشرد من اهم أدبيات الهامش دون اشتراط تصنيف مبدعه بذلك إلا إذا كان فعلا يمارس ذلك وعلى سبيل المثال قول الأحنف العكبري :

إذا مرضتُ فعوادي ميازقةٌ أولاد ساسان أهل الضر والعجف (الميازقة: المتسولن)
إني وطائفة منهم على خلق من كل ممتحن ينمي إلى سلف
هم الصعاليك إلا انهم عدلوا عن السلاح إلى الأخبار والنتف
مشـردون حيـارى في معـايشهم ليس الفقير من الدنيا بمنتصف
الناس في الحرّ في خيش وفي نعم ونحن في الحر في القيعان كالهدف
يسقون في الخيش بالموزون إن عطشوا ماء الثلوج وماء المُزن في لطف
ونحن نشرب ماء السجلِ في عطش شرب الكلاب بلا كوز لمغترف
فإن سكنا بيوتا فهي مقفرةً أو في المساجد أو في غامض الغرف [06]

فموضوعة الهامش ترتبط بالمعاناة النفسية والاجتماعية للمتشردين والمتسويل وذوي العاهات منهم، وبالتالي يتحول المعيار في تحديد الهامش أو التهميش إلى الموضوع الاجتماعي المرتبط بالفقر والتشرد والتسول.ففكرة الهامش لا تتحدد بمفهوم جامع يمكن ضبطه وتأطيره ، لأنها تحمل في ذاتها ديناميكية ترتبط بعلاقاتها ذات الأوجه المختلفة وبنسبيتها المندمجة ضمن رؤى وتصورات تتنوع بتنوع أهداف أصحابها. " لذلك انتشرت فكرة التهميش منطلقة من ديناميكة التخلي والنبذ وينبغي الإقرار بصعوبة تحديد مفهوم جامع لـ "أدب الهامش" لتعدد جوانب الهامش (الهامش الاجتماعي والهامش السياسي والهامش الثقافي والهامش الديني والهامش الإيديولوج)[07] .

وبهذه الإشارات المختلفة يمكن اعتبار الهامش أو التهميش أو ادب الهامش واجهة لفكرة التمرد والخروج عن المألوف وبالتالي هو كل ما لا يعترف بالهيمنة والنمطية والقوالب الجاهزة،

فالسلطة هنا ليست سلطة الدولة و لكنها سلطة الكتابة الكلاسيكية التقليدية ، فكل كتابة إبداعية تخرج عن النسق المألوف تعتبر (كتابة هامشية)"[08]

وفي نفس الاتجاه يذهب حسن بحراوي الى اقتراح الاعتماد على آليات نظرية التلقي عند محاولة ضبط أو تحديد مفهوم الهامش بوصفه تلك الكتابة التي تنزاح عن عن أفق الانتظار، فيمكننا " إجمالا وعلى وجه التقريب تحديد كتابة الهامش استنادا إلى مصطلحات نظرية التلقي الشهيرة بوصفها تلك الكتابة التي تنزاح عن أفق انتظار القارئ النموذجي أو المثالي.. أي تخالف ما يتوقعه منها من تكريس للقيم الأدبية السائدة ومسايرة للرياء الأخلاقي الذي تتداوله الآداب وتعلي من شأنه تقليديا...

أمّا نتيجة هذا الانزياح وعاقبته فتتمفصل على التوالي إلى موقفين متناقضين سصعب تبريرهما منطقيا – استقطاب النخب القارئة ذات الميول الانقلابية المناهضة أدبيا للثابت والمكرّس اجتماعيا وأخلاقيا.–استثارة الرقابات الرسمية التي تمثلها الأسرة والمجتمع والدولة وكل ما يندرج في إطار المؤسسة بأوسع معنى ممكن"[09] .

وإن اقترح الأستاذ حسن البحراوي معيار نظرية التلقي وتحديدا كسر أفق الانتظار لدى القارئ كمعيار يوصّف به أدب الهامش وقضاياه العامة، فإن هذا المعيار وإن اختلفت آليته لا يختلف عن الآليات الاجتماعية السابقة، ومن ذلك ما أشارت إليه الباحثة هويدا صالح في بحثها «الهامش الاجتماعى فى الأدب» ، فحددت موضوعة أدب الهامش" فى مقدمة بحثها بثلاثة هى: الهامش الدينى والهامش الجغرافى والهامش النسوى، ثم تذكر فى فصلها الثالث هامشين آخرين هما: الهامش العرقى والهامش الاجتماعى، فتضحى الهوامش خمسة تفتش الباحثة عبرها عن تناول السرد الروائى لبيئات هذه الأشكال أو الأطراف المهمشة، وقدرته على فضح «إقصائها وتهميشها من قبل المركز/ المتن»، وأن أخلصت فى دراستها للهامشين الجغرافى والاجتماعى اللذين أدمجتهما فيما بعد فى تمثل واحد من تمثلات حضور الهامش فى المجتمع وأدبه"[10] .

يتشكل مفهوم الهامش بحسب النماذج التي وُضعت له من ميدان لآخر وهي نماذج قابلة للتفريع على قاعدة العلاقة بين طرفين أحدهما مركز والثاني هامش، وتتوالد من هذه الثنائية مجموعة ثنائيات أخرى يُدرجها أصحابها ضمن تصورات ثنائية أخرى تحكمها علاقات جدلية أو

تآلفية ، ويبدو من خلال ما سبق أن الهامش هو الطرف الأقل والأدنى والأبعد والقصي والدوني عن المركز "وهذا التداخل جعل مفهزم الهامش مفهزما فضفاضا يتسع ليشمل كل أنواع المنبوذين والمقصيين من قبل جماعة ما او من قبل مجتمع بأسره كالسود والفقراء والنساء وغيرهم كثير، ولهذا نرى بعض المفاهيم تدل بصورة طبيعية على المهمّش مثل مفهوم أو مصطلح الآخر، فالآخر هو غير الذات سواء أكانت تلك الذات فردية أم جماعية، جاء في لسان العرب (الآخر بمعنى غير كقولك رجل آخر وثوب آخر) ولما كان السود آخر بالنسبة للبيض ، والفقراء آخر بالنسبة للأغنياء ....فإن ذلك يعني أن الأبيض هو الذات المركزية (المهمِّشة) والأسود هو آخر بالنسبة لها (المهمَّش) . ومن هنا فالآخر هو الكائن المختلف عن الذات" [11]

هذا التوسع المفهومي قد يقودنا إلى مختلف التصورات التي مصدرها في الغالب فكر أو تصور مركزي يختلق لذاته الأولية والسبق والتعالي ، مما يجعله يتغذى بأوهام الفوقية والنقاء والسيادة، وإذا ما اعترفنا سابقا بأن هذه القضية نسبية ومختلف فيها وحولها فإنها مكنت لنفسها من غرس أنساق ثقافية نضمرة في اللاوعي الجمعي تشرعن لذلك التعالي والفوقية والهيمنة تحت استعارات ومرجعيات مختلفة منها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثاقفي ...ويمكن توسيع الدائرة إلى حقول أوسع. فالعلاقات بين المركز وتقباته ، الأنا ، الذاتية ...والهامش وتنويعاته الآخر ، الغيرية ..بالإضافة إلى تمظهراتهما ضمن ثنائيات متنافسة أو متصادمة مثل شرق/غرب أو غنى/فقر ونحوها من الثنائسات المتعالقة، إنما تعود إلى الإدراكات القائمة على المتخيل .

"فالعلاقة هي في الغالب خيالية أو توهّمية، وكما يعترف مثلا ابن عربي في العصر الوسيط أو دريدا في العصور الراهنة الوهم هو أشدّ وطئامن الحقيقة، له سلطة التحكّم في التمثّلات والأفعال ، فلا شك ان العلاقة بين الذات والآخر (الذات أيضا هي الآخرن والآخر أيضا ذات) تكتنفها الالتباساتما دامت النوايا مضمرة والغرادات غير محددة المعالم فتتعامل الذات مع ما تصطنعه في خيالهاحول الآخر وليس هذا الآخر كما يتبدّى في حقيقته الواقعية"[12]

وعندما أشرنا سابقا إلى مسألة الدونية التي يُفترض أن يكون عليها الهامش أو غيرها من العناوين التي تدخل ضمن مسميات الدونية أو التخلف فذلك لا يعني بالضرورة أنها من المسلمات أو انها من الحقيقة ما دمنا قد افترضنا مسبقا بأن قيمة الهامش أو التهميش (عندما تُتناول باعتبارها قيمة سلبيةعلى) هي نسبية والمقصود بالنسبية هنا أنها لا تتسم بصفات الثبات والديمومة ، ويمكن تعميم ذلك كثير من العلاقات التراتبية والهرمية لاتي اختلقتها المركزيات المختلفة بدوافع الهيمنة والتسلط والتفوق "فإرادة الهيمنة مسوغها هو الرغبة في التفوق وضرورة أن يكون هنالك غالب ومغلوب أو متفوق ومتخلف ، فكل حضارة راقية تنشئ علاقة تراتبية أو هرمية تستبعد من خلالها

ما عداها من الثقافات المهمّشة لتنفرد بالتفوق والقوة في تجلياتها السياسية والعلمية والاقتصادية والعسكرية، فمن طبع المتفوق أن يحافظ على تفوقه وتقدمه المادي والفكري، ومن طبعه أن يتمركز لتحوم حوله الهوامش الثقافية على سبيل الاذعان والإعتراف بالشوكة والعظمة". [13]

إن هذا التمركز الذي تسرب من سلطة التفوق والهيمنة إلى مختلف العناصر الثقافية والفكرية والاجتماعية يدعو إلى التفكير إلى صياغة مقولات للهامش تتوسع إلى بنى ثقافية واجتماعية اعم وأشمل ، فالهامش عوالم متخيلة اصطنعها "الأنا" ليبرر أوهامه السردية والشرعية، وهو ما يقودنا إلى استنتاج مجموعة مستويات متفرعة للتعبير عن موضوعات الهامش ولعل اهما : المستوى الاجتماعي أو ما يطلق عليه أحيانا الهامش الاجتماعي ، قالمستوى الاقتصادي(الهامش الاقتصادي، ثم المستوى السياسي(الهامش السياسي) المستوى النفسي أو الهامش النفسي ونموذجه العزلة واخيرا المستوى الثقافي والذي تدخل ضمنه جميع الأنساق الثقافية باجناسها الأدبية والتعبيرية المختلفة. ولذلك قسم بعضهم عوالم الهامش والمهمشين انطلاقا من هذا التصور فهو عموما عندهم : هامش اجتماعي وهي إقليم يقع على هامش منطقة ثقافية معينة تلتقي فيه ثقافتان أو أكثر وتحل فيه السمات الثقافية للثقافات المجاورة " وهو ما يمكن تفسيره أيضا بالاستلاب الثقافي الناتج عن الانبهار بالمركز / هامش اقتصادي وفيه هيمنة اقتصاديات الانا تصنيعا وتفوقا على الآخر مما يجعله مستهلكا تابعا ويفقد مع هذه التبعية كل مقومات الذاتية / هامش سياسي تتشكل فيه سلطة سياسية نافذة على حساب اخرى إما لضعفها أو لعجزها ، هامش أدبي ويراه البعض الادب الدوني او السوقي..[14]

وبمراجعة التحليلات السابقة فإن هذه الهوامش صناعة مركزية إما بسبب عامل التفوق العسكري ةالسياسي والثقافي، أو بسبب اطلاق تصورات المركز لبنيات وسياقات متخيلة أوهمت بوجود هامش نظمته وفق بنى ثقافية محددة قد يكون ادق تمثيل لها العلاقات بين الأنا والآخر وما أنتجه من سجالات بين المركزيات عبر العصور.فعندما نتأمل الصورة التي رسمها الخيال المتوفق والمهيمن الغربي لوحشية الشرقي نجدها تصنع سرديات تكرس الهيمنة والتفوق للأنا على حساب الآخر المتخلف أو الهمجي [15] ، فالتهميش باعتباره مصطلحا في الدراسات الأدبية الحديثة خضع لسلسلة من الانتقالات عبر حقول معرفية أكسبته أبعادا موضوعاتية جديدة وفق السياقات والوظائف التي شكّلته، كما أن ارتباطه بظواهر اجتماعية (مجموعات وسلوكات وقيم) ضمنته أنساق معرفية وثقافية سوف تمكننا من قراءته بحسب السياق التاريخي والثقافي للمنتج وللملتقي، فقراءة الهامش في شعر الصعاليك مثلا سيرتبط حتما بالمركز الذي أنتج شعريتهم لا باعتباره سلطة فحسب لكن باعتباره نسقا ثقافيا مغايرا، وإذا قرأنا الهامش في المقامات أو في بخلاء الجاحظ أو الادب المرتبط

بالتشرد فإن هذه القراء لا يمكنها ان تنفصل عن الخطابات التي وجّهتها خاصة منها خطابات الاختلاف في السياسة والفلسفة والتصوف وغير من مظاهر الثقافة والمعرفة العربية القديمة، وهو ما سنتناوله بالتحليل والشرح في بقية مداخل هذا الكتاب .

الهوامش

-1 http://revistas.ucm.es/index.php/AGUC/article/viewFile/AGUC9595220109A/31517 2016/03/21 الساعة العاشرة)

-2: http://www.dominiqueroux.fr/wp-content/uploads/2014/01/Guillard-et-Roux-2013-De-la-lexcentricit%C3%A9-Revue-Economies-et-Soci%C3%A9t%C3%A9s-)pauvret%C3%A9-%C3%A0-%C3%A0-para%C3%AEtre.pdf

3- بركات محمد أرزقي ،الثقافة الهامشية و أثرها على الانحراف "دراسة ميدانية نفسية اجتماعية " رسالة دكتوراه في علم النفس الاكلينيكي. جامعة الجزائر ، 1988.ص 26-27.

4-حسن البحراوي، أدب محمد شكري من الهامشية إلى المركزية ، مجلة علامات ، مكناس، المغرب، العدد18، 2002، ص9. يوم 2017/03/21 الساعة 11.53 [1]http://www.saidbengrad.net/al/n18/pdf18/2-18.pdf

5- – حسن البحراوي، أدب محمد شكري من الهامشية إلى المركزية ، مجلة علامات ، مكناس، المغرب، العدد18، 2002، ص9. يوم 2017/03/21 الساعة 11.53

06- ديوان الاحنف العكبري – ص: 253 نقلا عن : أحمد الحسين –الأحنف العكبري شاعر المكدين والمتسولين – مجلة التراث العربي –دمشق. ص : 219-220

7- الأدب النسوي بين المركزية والهامش. خليل سمية /مشقوق هنية. بتاريخ 2017/03/21 الساعة 17.26 . https://reVues.univ-ouargla.dz/index.php/02-2012/102-2013-04-24-10-51-18.html

.08- أحمد ندا ، أولاد البلد : أدب المهمشين بين النخبة و الصعاليك ، ينظر الموقع : masr.20at.com/newArticle.php?sid=9400 - 56k، بتاريخ : 2016/03/06.

09-حسن البحراوي، أدب محمد شكري من الهامشية إلى المركزية ، مجلة علامات ، مكناس، المغرب، العدد18، 2002، ص9. يوم 2017/03/21 الساعة 11.53 -[1]http://www.saidbengrad.net/al/n18/pdf18/2-18.pdf

10- د. حسن عطية كتاب «الهامش الاجتماعى فى الأدب» لهويدا صالح مهمشون لكن نبلاء.. انحياز أيديولوجى أم نقد موضوعى؟ http://alkahera.co/2016/04/07/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%B4 بتاريخ 2017/03/21 الساعة 19.54

11- هاني نعمة .شعر المهمّشين في عص ما قبل الاسلام ..منشورات الاختلاف.2013/01.دار الفكر.البصرة. ص:19 .

12- محمد شوقي الزين .الذات والآخر تأملاتمعاصرة في العقل والسياسة والواقع. منشورات الاختلاف . 2012/01.الجزائر. ص:09 .

13- محمد شوقي الزين .الذات والآخر تأملاتمعاصرة في العقل والسياسة والواقع. منشورات الاختلاف . 2012/01.الجزائر . ص:09

14- تصنيف وارد في : مجلة قراءات :http://lab.univ-biskra.dz/Labreception/images/labreception/revue_quiraat04/15.pdf

مجلة قراءات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها. جامعة بسكرة أ.د تبرماسين عبدالرحمان- الباح دليلة. ص305-306

15- انظر :**محمد لطفي اليوسفي** فتنة المتخيل ج2 خطاب الفتنة ومائد الاستشراق. ص 197 وما بعدها. وينظر: **إدوارد سعيد** . الثقافة والامبريالية. وانظر: **عبد الله ابراهيم** المطابقة والاختلاف . هذه المصنفات وغيرها كثير تناقش وبإسهاب قضايا المركزيات والمقولات الكيدية التي تصنف الآخر (الشرقي) باعتباره هامشا دونيا متخلفا متوحشا متعصبا وغيرها من الصفات التي تحاول تعزيز سلطة المركز وتكريس تفوقه وهيمنته. وهي الموضوعات التي سنناقشها عند دراسة وتحليل المركزيا وقضاياها باعتبارها من موضوعات الهامش في الأقسام اللاحقة .